

## ١١/١١ شرح مقدمة أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية |

٨٢/٨/٢٤٤١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل | الشرح الثاني

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد حياكم الله جميعا في هذا اللقاء المبارك وهذا اللقاء الذي نعقدة فيما يتعلّق - 00:00:00

اه بمقيدة في اصول التفسير لشيخ الاسلام ابن تيمية هذا اللقاء هو اللقاء الحادي عشر وهو اللقاء الاخير المتعلق بقراءة هذه الرسالة القيمة وهذا اليوم هو اليوم الثامن والعشرون من شهر شعبان من عام الف واربع مئة - 00:00:18

واثنين واربعين نجتمع لنختتماه اه هذه الرسالة القيمة المباركة في فصل عقده المؤلف فيما يتعلق بتفسير القرآن بمجرد الرأي بعدهما ذكر تفسير القرآن بالاثر آآ ان تفسير القرآن آآ من افضل طرقه هو ان يفسر القرآن - 00:00:39

بالقرآن فما اجمل في موضع وما جاء عاما خص في موضع الى اخر ما يتعلق في تفسير القرآن بالقرآن ثم بين ان المرتبة الثانية هو ان يفسر القرآن - 00:01:09

بالسنة الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم المرتبة الثالثة ان يفسر القرآن باقوال الصحابة رضي الله عنهم فانهم شاهدوا التنزيل وحضروا مجالس النبي صلى الله عليه وسلم واعطوا من الفهم - 00:01:26

الذكاء ما لم يعطى غيرهم وقد اختارهم الله لصحبة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم بتفسير التابعين الذين هم اخذوا العلم وتتلذذوا على صحابة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:44

وادركوا ايضا من الفهم والذكاء ما لم يدركه غيرهم من جاء بعدهم ثم بعد ذلك لما انتهى المؤلف من تفسير تفسير الاثر ونلاحظ انه ادرج تفسير التابعين بالاثر لما سار عليه - 00:02:03

العلماء السابقون الذين كتبوا في التفسير بالاثر كتفسير النسائي وابن ماجة والامام احمد وتفسير ابن مردوبي وابن المنذر وتفسير ابن جرير الطبرى وابن ابي حاتم كل هؤلاء تفاسير تسمى تفاسير بالاثر - 00:02:23

وساروا على انهم جمعوا هذه التفاسير من اقوال الصحابة والتبعين ومن الاحاديث المرفوعة الان ينتقل الى التفسير الذي يقابل التفسير بالاثر وهو التفسير بالرأي قال فاما تفسير القرآن بمجرد الرأي - 00:02:44

فحرام مجرد الرأي هكذا لم يكن هذا الرأي مبنيا على فهم قواعد الشريعة وعلى فهم نصوص الشريعة من الكتاب والسنة. وعلى فهم لغة العرب بمعنى انه عنده ادوات الاجتهاد والفهم والادرار - 00:03:06

اذا كانت هذه الادوات غير موجودة عنده فقط بمجرد الرأي فهذا كما قال شيخ الاسلام حرام عليه ان يفسر القرآن ثم قال الشيخ رحمه الله قال حدثنا مؤمل حدثنا سفيان - 00:03:25

حدثنا عبد الاعلى وهذا السند سند من سند ابن جرير الطبرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار - 00:03:44

هذا الحديث نص في تحريم وفي الوعيد الشديد لمن يقول في القرآن بغير علم. وانما هو برأيه قال حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن عبد الاعلى الثعلبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:04

من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وبه الى الترمذى قال حدثنا عبدى عبد ابن حميد حدثني حبان ابن هلال قال حدثنا

سهيل اخو حزم القطعي قال حدثنا ابو عمران الجولي - [00:04:24](#)  
عن جند بن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ قال الترمذى هذا حديث غريب قال  
قال الشيخ وقد تكلم بعض اهل الحديث - [00:04:44](#)

سهيل ابن ابي حزم الحديث هذا فيه كلام ولكن على فرض صحته فما معنى قوله من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ  
نقول مثل ما يقضي القاضي اذا قضى القاضي عن جهل - [00:05:01](#)  
وان كان قضاوه صحيحا فقد اخطأ وقد اخطأ لانه حكم بغير علم وكذلك قال بعض اهل العلم معنى من قالها في  
القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ اي فقد اخطأ الطريق - [00:05:21](#)  
او اخطأ المنهج ان هذا خطأ قالوا وهكذا روى بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم انهم شددوا في ان  
يفسر القرآن بغير علم يقول رؤي - [00:05:39](#)

يعني هذه احاديث مرفوعة ثم قال ايضا بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم يعني من الصحابة  
والتابعين انهم شددوا في ان يفسر القرآن بغير علم - [00:05:57](#)  
قالوا اما الذي روى عن مجاهد وقتادة وغيرهما من اهل العلم انهم فسروا القرآن فليس الظن بهم انهم قالوا في القرآن وفسروه بغير  
علم او من قبل انفسهم وقد روى عنهم ما يدل على ما قلنا انهم لم يقولوا من من قبل انفسهم بغير علم - [00:06:10](#)  
فمن قال في القرآن برأيه فقد تكلف ما لا علم له به وسلك غير ما امر به. فلو انه اصاب المعنى في نفس الامر لكان قد اخطأ. لانه لم  
يأتي الامر - [00:06:32](#)

من باهه كمن حكم بين الناس على جهل فهو في النار وان وافق حكمه الصواب وان وافق حكمه الصواب في نفس الامر لكن يكون  
اخف جرما من اخطأ. والله اعلم - [00:06:45](#)  
وهكذا سمي الله القذفة كاذبين لماذا وهم الكاذبين قال لان الله قال فادا لم يأتوا بالشهاده واذ لم فان لم يأتوا بالشهاده فاولئك عند  
الله هم الكاذبون والقاذف كاذب ولو كان قد قذف من زنا في نفس الامر - [00:07:03](#)  
لانه اخبر بما لا يحل له الاخبار به. وتتكلف ما لا علم له به. والله اعلم. يقول الشيخ يعني لو ان القاذف لو ان القاذف كان صادقا في  
قذفه لكن لم يكن عنده شهداء - [00:07:27](#)

فانه يعتبر في حكم الله كاذبا وهكذا الذي يأتي الباب من غير او يأتي الطريق من غير باهه فانه قد اخطأ والذي يفسر القرآن برأيه من  
غير من غير ان يكون له طريق صحيح - [00:07:45](#)  
وانه قد اخطأ يقول ولهذا تخرج جماعة من السلف عن تفسير ما لا علم لهم به الان سيسوق لنا الاثار التي تدل على ان السلف كانوا لا  
يفسرون القرآن بارائهم - [00:08:02](#)  
وكانوا ابعد الناس عن هذا الطريق ثم نجد ان الشيخ رحمة الله في اخر الامر يقول وهؤلاء الذين نقلنا عنهم انهم لا يفسرون القرآن  
برأيهم قد ورد عنهم تفسير للقرآن - [00:08:21](#)

فكيف نجمع بين ذلك؟ نقول لا يقولون برأيهم وانما يقولون عن علم يقولون ان كان عندهم علم بذلك طيب يقول لهذا تخرج جماعة  
من السلف عن تفسير ما لا علم لهم به - [00:08:37](#)  
كما روى شعبة عن عن سليمان عن عبد الله ابن مرة عن ابي عمير قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اي ارض تقلني  
واي سماء تظلني - [00:08:52](#)

اذا قلت في كتاب الله ما لم اعلم وقال ابو عبيد القاسم بن سلام حدثنا محمود بن يزيد عن العوام الحوشب عن ابراهيم التيمي ان ابا  
بكر الصديق سئل عن قوله وفاكهه - [00:09:08](#)  
وقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني؟ ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم وهذا منقطع وقال ابو عبيد ايضا حدثنا يزيد عن حميد  
عن انس ان عمر بن الخطاب قرأ على المنبر وفاكهه وابي فقال هذه الفاكهة قد عرفناها - [00:09:22](#)

وما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو التكلف يا عمر وقال عبد بن حميد حدثنا سليمان ابن حرب قال حدثنا حماد ابن ابن زيد عن ثابت عن انس قال كنا عند عمر - 00:09:50

رضي الله عنه وفي ظهر قميصه اربع رقاع وقال وفاكهه وبا و قال ما الاب ثم قال ان هذا لهو التكلف فما عليك الا تدري وهذا كله محمول على انهم رضي الله عنهم انما ارادا استكشاف علم كيفية الاب - 00:10:10

والا فكونه نبتا من الارض ظاهر لا يجهل ظاهر لا يجهل لقوله تعالى فابتنتنا فيها حبا وعنبا وقطبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبة يعني المقصود ان عمر وابن ابي بكر وان الصحابة وغيرهم يعرفون معنى - 00:10:32

الاب انه نوع من النبات وانه نبات للانعام لكن اي نوع من النبات؟ هل هو البرسيم؟ هل هو الحشيش؟ هل هو كذا؟ هذا تحديده؟ هذا هو التكلف وقال ابن جرير حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي عن ابي عن ابي عن ابي عن ابي - 00:10:54 مليكة ان ابن عباس سئل عن اية لو سئل عنها بعضكم لقال فيها فابى ان يقول فيها اسناده صحيح وقال ابو عبيد حدثني اسماعيل ابن ابراهيم عن ابي - 00:11:19

عن ابن ابي مليكة قال سأل رجل ابن عباس في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون فقال له وقال ابن عباس فما يوم كان مقدار خمسين آخرين السنة. فقال الرجل انما سألك لتحديثي. فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله - 00:11:37

وفي كتابه الله اعلم بهما فكره ان يقول في كتاب الله ما لا يعلم وهذه رواية عن ابن عباس انه توقف الجمع بين الف سنة وبين خمسين الف سنة هذه رواية انه توقف وفي رواية اخرى - 00:12:08

انه اجاب قد يكون قد ظهر له بعد ذلك فاجابه في قوله في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون هذا في عروج الملائكة في عروج المالك من السماء الى الارض. لأن عروجها من السم لان عروجها من الارض الى السماء او نزولها - 00:12:28

العروج خمس مئة ما بين السماء والسماء خمس مئة او ما بين الارض والسماء خمس مئة سنة فنزلوها ثم عروجها هذا الف سنة وهذا ما بين السماء والارض واما مقدار خمسين الف سنة فهو كما هو واضح - 00:12:48

في يوم وهو يوم القيمة وهذه المسألة تكلم عنها الامام الشنقيطي رحمه الله في كتابه دفع ايهام الاضطراب دفعها من اضطراب وهذا الكتاب اورد الشيخ فيه اشكالات - 00:13:09

وغموض في بعض الآيات وتعارض في ما بين كثير من الآيات حرر وجمع ووفق وبين رحمة الله في كتابه دفعها من اضطراب واورد ما يقرب من مئتين واربعين موضعا واجاب عنها - 00:13:30

والكتاب ولله الحمد يعني قرأناه عدة جلسات وختمناه عدة مرات وسجلوا لله الحمد وهو موجود في اليوتيوب ولو تيسر لو تيسر وقت اذا اعدنا قراءته باذن الله يقول هنا ايضا - 00:13:49

وقال ابن جرير حدثني يعقوب يعني ابن ابراهيم حدثنا ابن علية عن مهدي ابن ميمون عن الوليد بن مسلم قال جاء طلاق ابن حبيب الى جنديب ابن عبد الله الصحابي الجليل رضي الله عنه - 00:14:13

فسألوا عن اية من القرآن وقال اخرج يحرج عليك ان كنت مسلما لما قمت عنني او قال ان تجالسني يعني في شدة تحرجهم من الكلام في القرآن الكريم وقال مالك عن يحيى بن سعيد - 00:14:33

عن يحيى بن سعيد عن سعيد ابن المسيب انه كان اذا سئل عن تفسير اية من القرآن فقال انا لا نقول في القرآن شيئا وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه كان لا يتكلم الا في المعلوم من القرآن. وقال شعبة عن عمرو بن مرة قال - 00:14:52

سؤال رجل سعيد ابن المسيب عن اية من القرآن فقال لا تسألي عن القرآن وسل من يزعم انه لا يخفى عليه منه شيء. يعني عكرمة اكرم مولى ابن عباس وقال ابن ابي شوذم حدثني - 00:15:16

يزيد ابن ابي يزيد قال كنا نسأل سعيد ابن المسيب عن الحال والحرام وكان اعلم الناس فاذا سأله عن تفسير كان اذا سأله عن تفسير عن تفسير اية من القرآن - 00:15:34

سكت و كان لم يسمع وعن ابن وعن ابن جرير حدثني احمد بن عبدة الطبي حدثنا حماد بن زيد حدثنا عبيد الله حدثنا عبيد الله ابن عمر قال لقد ادركت فقهاء المدينة. و انهم ليعظمون القول في التفسير منهم سالم - 00:15:55

ابن عبد الله والقاسم ابن محمد وسعيد ابن المسيب ونافع وقال ابو عبيدة حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن هشام ابن عروة ما سمعت ابي كاول اية من كتاب الله قط - 00:16:19

ابوه هو عروة ابن الزبير من كبار التابعين مروءة بن الزبير بن العوام وامه اسماء بنت ابي بكر يقول وهو من فقهاء فقهاء المدينة السبعة رحمة الله قال ما سمعت ابيت اول اية من كتاب الله قط - 00:16:38

وقال اي وقال ايوب ابن عون وهشام الدستوائي عن محمد بن سيرين قال سألت عبيدة السلماني عبيد بفتح العين عبيدة السلماني وهو من من التابعين عن اية من القرآن فقال ذهب الذين - 00:16:58

كانوا يعلمون فيما انزل من القرآن فاتق الله وعليك بالسداد وقال ابو عبيد حدثنا معاذ عن ابن عون عن عبيد الله بن المسلم بن يسار عن ابيه قال اذا - 00:17:17

حدثت عن اذا حدثت عن الله فقف اذا حدثت عن الله فقف حتى تنظر ما قبله وما بعده وهذا الاثر من التابعي اه مسلم بن يسار او اي نعم انت بمسلم ابن يسار رحمة الله - 00:17:33

هذا اصل فيما يتعلق بسياق الآيات هذا اصل فيما يتعلق بسياق الآيات ان سياق الآيات يكشف لنا معانٍ الآيات ويكشف لنا دلالات الآيات كثيراً من المواقع التي قد تخفي على كثير من الناس - 00:17:55

يعرفها سياق الآيات ولذلك قال قف حتى تنظر ما قبلها وما بعدها حدثنا هشيم عن عن المغيرة عن ابراهيم قال كان اصحابنا يتقدون التفسير وبهابنا ولعل ابراهيم هنا هو ابراهيم التيمي - 00:18:14

او ابراهيم النخعي وقال شعبة عن عبد الله ابن ابي السفر قال قال الشعبي والله ما من اية الا وقد سألت عنها يقول الشعبي ولكنها الرواية يقول ما من اية الا عندي فيها علم - 00:18:36

ولكنها الرواية عن الله. وقال ابو عبيد حدثنا هشيم ابناً عمر ابى زائدة عن الشعبي عن مسروق قال اتقوا التفسير اتقوا التفسير فاما هو الرواية عن الله فهذه الاثار الصحيحة وما شكلها عن ائمّة التفسير محمولة على تحرجهم محمولة على تحرجهم عن الكلام في التفسير بما لا - 00:18:51

لا علم لهم به فاما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعها فلا حرج عليه ولا حرج عليه ولهذا روي عن هؤلاء وغيرهم اقوالا في التفسير العجيب ايها العجيب ايها المستمعون - 00:19:19

نلاحظ ان شيخ الاسلام رحمة الله يعني استوعب يعني استظهر هذه الاثار كلها وهذه الاثار كلها الدالة على ما قاله السلف في النهي عن القول بالقرآن بغير علم واعجب من ذلك انه يسوقها باسانيدها - 00:19:41

هذا يدل على سعة علم هذا الرجل وتمكنه في العلم طيب الان سينتقل الى الاثار الدالة على الجواز يقول ان الذي ان الاثار التي التي اورتها قبل ذلك هي فيمن - 00:20:02

يتكلم القرآن بغير علم وليس عنده علم من ذلك من ذلك لغة وشرعها فاما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعها فلا حرج عليه. ولهذا روي عن هؤلاء وغيرهم اقوال في التفسير - 00:20:22

كل هؤلاء اللي مروا معنا لهم اقوال في التفسير سعيد بن المسيب له الان تفسير كامل محمد سليم وغيرهم من ائمّة الذين مرت مر ذكرهم كلهم لهم تفاسير لهم لكنهم قالوا ذلك تحرجا - 00:20:40

وفيما لا علم لهم به قال ولا منافاة لانهم تكلموا فيما لا فيما علّموه. وسكتوا عما جهلوه. وهذا هو الواجب على كل احد فانه كما يجب السكوت عم لا علم له به فكذلك يجب القول فيما سئل - 00:20:58

يقول يقول اذا كانوا يجب عليهم ان يسكتوا فيما لا علم لهم به. ايضاً يجب عليهم ان يقولوا فيما يعلمون لقوله تعالى لتبيينه للناس ولا تكتمونه ولما جاء في الحديث المروي من طرق - 00:21:19

من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار وقال ابن جرير الطبرى رحمة الله حدتنا محمد ابن الشار حدتنا مؤمل حدتنا سفيان ابن ابي الزناد قال قال ابن عباس التفسير على اربعة اوجه - 00:21:40

يعنى ان التفسير منه ما هو جاهز ومنهما لا يجوز والجائز على انواع ما هو ظاهر جدا وما يعرفه العلماء وهكذا كما سيأتي. قال اربعة اوجه وجه تعرفه العرب لا يخفى من كلامه. تعرف العرب من كلامها يعني واضح - 00:21:59

وتفسير لا يعذر احد بجهالة كل يعلمه وتفسير يعلمه العلماء وهذا الذي يترجح الناس منه الا عن علم وتفسير لا يعلمه الا الله وهو الذي اخفاه. مثل ماذا مثل حقائق - 00:22:18

حقائق صفات الله كيفية كيفيات صفات الله ومثل حقائق اليوم الآخر والحقائق الغيبية كلها الحقائق الغيبية كلها لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى او ما اطلع احدا من عباده - 00:22:33

اما غيرهم لا يعلم لا يعلم ذلك قال المؤلف والله قال المؤلف والله سبحانه وتعالى اعلم وبهذا تنتهي هذه المقدمة في اصول التفسير الموجزة الموجزة وننتبه ننتبه الى ان تسمية هذه المقدمة هي من المحققين من المحققين تسميتها - 00:22:51

في مقدمة في سورة التفسير انما هي جهد من المحققين. ولذلك نلاحظ احيانا ان بعض المحققين الذين اخرجوا هذه الرسالة يزينونها اه باسئلة وردت لشيخ الاسلام بعض الطبعات موجود اقرب التفاسير الى الكتاب والسنة سؤل شيخ الاسلام ثم يزينون الرسالة بهذا الفصل - 00:23:21

وايضا يزينونه المعتزلة بان بفصل ان شيخ اسلام جمع القراءات السبع وما حكم جمع القراءات السبع هذى كلها ليس من كلام الشيخ وانما هو مأخوذ من كلام الشيخ لكن لو لم يضمنه الشيخ - 00:23:46

في الرسالة الرجال وعموما هذه الرسالة القيمة الجديرة بالقراءة والظبط والفهم والادراك فهميها من طلاب العلم وطالبات العلم خاصة في التخصص وهي تتألق باصول التفسير من الضروري ادراكيها وفهمها. وهي كما هو معلوم عند الجميع ان الشيخ رحمة الله قدم بمقدمة في - 00:24:08

ان التفاسير الكثيرة مشحونة بالغط والسمين ولابد للطالب ان يفهم ويدرك ويميز ولابد من التمييز ثم تكلم الشيخ عن عظمة القرآن والتفسير ثم بين تفسير النبي وتفسير الصحابة وتفسير التابعين ثم ذكر - 00:24:35

اختلاف العلماء واختلاف المفسرين وانه اغلبه ان اغلب اختلافهم اختلاف تنوع وقد يوجد اختلاف تضاد وهو ثم تكلم عن اسباب اختلاف التنوع وذكر خمسة اسباب ثم تكلم عن مسائل - 00:24:53

متعلقة اختلاف التنوع وهو ما يتعلق بأسباب النزول وببعض الالفاظ القرآنية وما يسمى بالنظمين. تطمئن الافعال او نيابة الحروف عن بعض نتكلم عن عن بعض الالفاظ كالترادف والتباين تكلم عن التقارب - 00:25:11

ونحو ذلك ثم تكلم الشيخ رحمة الله عن عن ما المنقول اليها من الاقوال في التفسير المأثورة. وان اغلبها مراسيل وان المراسيل اذا تعددت طرقها ولم يتواتأ واهلهما فانها تقبل فانها تقبل. تكلم عن هذه المسألة واطال فيها - 00:25:35

ثم تكلم عن عن التفسير بالرأي وذكر او التفسير ما يسمى بالرأي او التفسير بالمعنى وذكر آآ تفاسير المبتدعة اه كالمعتزلة والباطنية والصوفية. ثم تكلم عن مراتب التفسير. مراتب التفسير وختمنها بحكم التفسير - 00:25:58

رأيي هذه المقدمة كلها فنسأل الله سبحانه وتعالى ان آآ ان آآ ان يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح وان يبارك لنا ولكم في اوقاتنا - 00:26:23